

مقياس الإرشاد ومشكلات الطفولة والمراهقة

3-الكذب الاجتماعي

وقد يكتشف بعض المراهقين أن الكذب من الممكن أن يكون مقبولاً في بعض المواقف مثل عدم الإفصاح للزملاء عن الأسباب الحقيقية لقطع العلاقة بينهم لأنهم لا يريدون أن يجرحوا شعورهم. وقد يلجأ بعض المراهقين إلى الكذب لحماية أمورهم الخاصة أو لإشعار أنفسهم بأنهم مستقلون عن والديهم (مثل كتمان أمر هروبهم من المدرسة مع أصدقائهم في أوقات الدراسة).

4-كذب المبالغة

وقد يلجأ بعض الأطفال ممن يدركون الفرق بين الصراحة والكذب إلى سرد قصص طويلة قد تبدو صادقة. وعادة ما يقول الأطفال أو المراهقون هذه القصص بحماس لأنهم يتلقون قدراً كبيراً من الإنتباه أثناء سردهم تلك الحكايات.

وهناك البعض الآخر من الأطفال أو المراهقين ممن يكونون على قدر من المسؤولية والفهم وبالرغم من ذلك يكونون عرضة للكذب المستمر... فهم يشعرون أن الكذب هو أسهل الطرق للتعامل مع مطالب الآباء والمدرسين والأصدقاء. وهؤلاء عادة لا يحاولون أن يكونوا سيئين أو مؤذيين، لكن النمط المتكرر للكذب يصبح عادة سيئة لديهم.

5-الكذب المرضي

كما أن هناك أيضاً بعض الأطفال والمراهقين الذين لا يكثرثون بالكذب أو استغلال الآخرين. وقد يلجأ البعض منهم إلى الكذب للتعقيم على مشكلة أخرى أكثر خطورة... على سبيل المثال يحاول المراهق الذي يتعاطى المخدرات والكحوليات إلى إخفاء الأماكن التي ذهب إليها، والأشخاص الذين كان معهم، والمخدرات التي تعاطاها، والوجه الذي أنفق فيه نقوده.

6-الكذب الإنتقامي

فقد يكذب الطفل لإسقاط اللوم على شخص ما يكرهه أو يغار منه وهو من أكثر أنواع الكذب خطراً على الصحة النفسية وعلى كيان المجتمع ومثله وقيمه ومبادئه، ذلك لأن الكذب الناتج عن الكراهية والحقد هو

كذب مع سبق الإصرار، ويحتاج من الطفل إلى تفكير وتدبير مسبق بقصد إلحاق الضرر والأذى بمن يكرهه ويكون هذا السلوك عادة مصحوباً بالتوتر النفسي والألم .

وقد يحدث هذا النوع من الكذب بين الإخوة في الأسرة بسبب التفرقة في المعاملة بين الإخوة ، فالطفل الذي يشعر بأن له أخاً مفضلاً عند والديه، وأنه هو منبوذ أو أقل منه، قد يلجأ فيتهمه باتهامات يترتب عليها عقابه أو سوء معاملته... كما يحدث هذا بين التلاميذ في المدارس نتيجة الغيرة لأسباب مختلفة .

ماذا تفعل عندما يكذب الطفل أو المراهق

- يجب على الآباء أن يقوموا بالدور الأكبر في معالجة أطفالهم. فعندما يكذب الطفل أو المراهق، ينبغي على والديه أن يكون لديهم الوقت الكافي لمناقشة هذا الموضوع مع أبنائهم وإجراء حديث صريح معهم لمناقشته:

-الفرق بين الكذب وقول الصدق.

-أهمية الأمانة في المعاملات في البيت والمجتمع .

-بدائل الكذب

- كذلك من المهم أن نتعرف عما إذا كان الكذب عارضاً أم عادة عند الطفل وهل هو بسبب الإنتقام من الغير أو أنه دافع لاشعوري مرضي عند الطفل وكذلك فإن عمر الطفل مهم في بحث الحالة حيث أن الكذب قبل سن الرابعة لا يعتبر مرضاً ولكن علينا توجيهه حتى يفرق بين الواقع والخيال، أما إذا كان عمر الطفل بعد الرابعة فيجب أن تحدثه عن أهمية الصدق ولكن بروح من المحبة والعطف دون تأنيب أو قسوة كما يجب أن تكون على درجة من التسامح والمرونة ويجب أن تذكر الطفل دائماً بأنه قد أصبح كبيراً ويستطيع التمييز بين الواقع والخيال.
- كما يجب أن يكون الآباء خبير مثل يحتذي به الطفل فيقولون الصدق ويعملون معه بمقتضاه حتى يصبحوا قدوة صالحة للأبناء. وجدير بنا ألا نكذب على أطفالنا بحجة إسكاتهم من بكاء أو ترغيبهم في أمر من الأمور فإننا بذلك نعودهم على الكذب... وعن النبي (ص) أنه قال " من قال لصبي هاك (أي أقبل وخذ شيئاً) ثم لم يعطه فهي كذبة "
- كذلك يجب عدم عقاب الطفل على كل خطأ يرتكبه مثل تأخر عودته من المدرسة أو زيارة لصديق بدون إذن أو القيام بعمل بدون علم والديه فإنه سيضطر للكذب هروباً من العقاب، وليكن في كلامنا لأطفالنا التوجيه والنصيحة، ولكن قد نلجأ إلى العقاب أحياناً.
- إثابة الطفل على صدقه في بعض المواقف فذلك سيعطيه دافعاً إلى أن يكون صادقاً دائماً، وإشعاره بتقنتنا في كلامه، واحترامنا وتقديرنا له.

• أن نقص لأطفالنا قصصاً تعطي القدوة، وهناك قصصاً عن صحابة رسول الله (ص) كثيرة، وأدبنا العربي غني بمثل هذه القصص.

• أن يكون لنا دور في اختيار أصدقاء أطفالنا من خلال معرفتنا بأهلهم ومعرفة أنهم على خلق كريم، فصديق السوء قد يدفع بصاحبه ليس إلى الكذب فقط إنما إلى تصرفات كثيرة مرفوضة.

وأخيراً إذا اعتاد الطفل على الكذب كنمط مستمر في سلوكه وأقواله فيجب حينئذ طلب الحصول على مساعدة متخصصة من طبيب نفسي. إن استشارة الطبيب النفسي المتخصص سوف يساعد الأبناء على فهم أسباب هذا السلوك المرضي وعلى وضع التوصيات المناسبة للتعامل مع هذه المشكلة في المستقبل.